

أضواء على الصحيحين

[79] الفربري والنبى (صلى الله عليه وآله): قال محمد بن يوسف الفربري: رأيت النبى (صلى الله عليه وآله) فى النوم فقال لى: أين تريد ؟ قلت: أريد محمد بن إسماعيل البخارى، قال: اقرأه منى السلام (1). قال البخارى: ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين (2). نقل الفربرى أن البخارى قال: ما أدخلت فى الصحيح حديثاً حتى استخرت الله، وصليت ركعتين، وتيقنت صحته (3). قال البخارى: صنفت الجامع من ستمائة ألف حديث فى ستة عشر سنة وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى (4). حكى الفاضل النووى أن مسلم قال: صنفت هذا المسند - الصحيح - من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند (5). الشعراء يطرون: وتبعاً لأولئك العلماء فقد نظم الشعراء فى البخارى وصحيحه أشعاراً كثيرة وقصائد متعددة، من ذلك ما أنشده ابن عامر الجرجاني حيث قال: صحيح البخارى لو أنصفوه * لما خط إلا بماء الذهب هو الفرق بين الهدى والعمى * هو السر دون العنا والعطب

(1) تهذيب الأسماء واللغات 1: 68، تاريخ بغداد 2: 10. (2، 3) هدى السارى: 490، إرشاد السارى 1: 29. (4) هدى السارى: 490، إرشاد السارى 1: 29، كشف الظنون 1: 544 مادة الجامع الصحيح. (5) شرح صحيح مسلم للنووى 1: 15.